كفاءة الفقه السياسي وجدارته

مدخل إلى عناصر أهلية الفقه في إدارة المجتمع وحلّ معضلاته

السيّد مهدي فقيهي

ترجمة

مركز الهدف للدراسات

www.ketab.ir

سرشناسه	فقیهی، مهدی
عنوان قرار دادی	کفاءة الفقه السیاسی وجدارته. مدخل إلی عناصر اهلیة الفقه فی ادارة المجتمع وحل معضلاته
تکرار نام پدید آور	السید مهدی فقیهی
مشخصات نشر قم	قم: محبین، ۱۳۹۰.
مشخصات ظاهری	۲۶۲ص.
شابک	محبین، ۱۴۳۹هـ = ۲۰۱۷م =۱۳۹۶
وضعیت فهرست نویسی	۳۷۸ ص
یادداشت	ISBN ۹۷۸-۶۰۰-۱۳۱-۱۰۹-۳
	فیپا
یادداشت	کتابنامه , ص۲۵۷ - ۲۷۰:همچنین بصورت زیر نویس
	عربی
موضوع	علوم سیاسی، فقه
موضوع	اسلام وسیاست
رده بندی کنگره	۱۳۹۶ ۷الف۷/۶/Bp۱۹۸
رده بندی دیویی	۲۹۷/۳۷۹
شماره کتابشناسی ملی	۴۷۸۵۳۲۶

هویة الکتاب

- اسم الکتاب: ..... کفاءة الفقه السیاسي وجدارته
- المؤلّف: ..... السیّد مهدي فقیهي
- التعریب: ..... رائد البصري
- تقویم النصّ: ..... عمار الحمد
- الإخراج الفني: ..... محمد صادق الفریجي
- الناشر: ..... انتشارات محبین
- العدد: ..... ۱۰۰۰ نسخة
- الطبعة: ..... الأولی/ ۱۴۳۹هـ.ق - ۲۰۱۷ م
- رقم الإیداع الدولي: ۳-۱۰۹-۱۳۱-۶۰۰-۹۷۸

جمیع الحقوق محفوظة لمرکز الهدف للدراسات

www.ketab.ir

كلمة المركز

إنّ للفقه العديد من المعاني اللغويّة، كالفهم والعلم بالشيء، فمتى ما علمت أو فهمت شيئاً فقد فقهته، وما شيوع هذا الإطلاق في علم الدين إلاّ لسيادته وشرفه وفضله، وهذا ما جرى عليه العرف، وصار مَن لديه فقهٌ في الدين يُدعى (بالفقيه).

ومن تعاريفه الأخرى الصلبة، وتعني قوّة الفهم والبصيرة وبُعد النظر والحذاقة، ومنها كذلك ولعلّه الأرجح الفهم الدقيق للشيء.

أمّا لو نظرنا إليه كعلم من العلوم فهو عبارة عن: العلم بالأحكام الشرعيّة الفرعيّة المتعلّقة بأفعال العباد في عباداتهم ومعاملاتهم، وعلاقاتهم الأسريّة، وجناياتهم، والعلاقات بين المسلمين بعضهم ببعض، وبينهم وبين غيرهم في السلم والحرب، وغير ذلك.

ونتيجةً لذلك فقد تنوّع الفقه بحسب موضوعات الحكم الشرعي، وانتقل من فقه العبادات إلى المعاملات، ومنه إلى فقه الاقتصاد وفقه الحقوق و... وواحدٌ منها هو الفقه السياسي، والذي لم يكن طري المنشأ، وإنّما امتزج مع البدايات الأولى للإسلام، وازدادت معالمه وضوحاً لمّا تشكّلت الدولة الإسلاميّة، وأخذ يحتلّ مكانته في أفكار الأُمّة الإسلاميّة لولا ما طرأ على

www.ketab.ir

واقع الحكم الإسلامي، وأمسى لا يمثّل الدين واتّخذ له منهجاً مشوّشاً يصعب اختلاق مبرّرات تعفي مبتدعيه وتبرأ ساحتهم.

ولكنّه رغم ذلك ظلّ محفوظاً في الفكر السياسي الشيعي، يلوح لذوي البصائر كلّما سنحت له الفرصة بالظهور، لا سيّما في العصر الراهن مع ازدياد المعتركات السياسيّة وتنوّعها وتعقّدها، وغياب الواعز الديني الخالص عنها، فضلاً عن هيمنة السياسات العلمانيّة التي تسعى جاهدة لقطع الطريق بوجهه. كلّ ذلك وغيره من الأسباب جعل الرجوع للفقه السياسي وإحياءه ضرورة ملحّة لواقع المسلمين السياسي، فشرعت الأقلام تخطّ السطور في هذا الموضوع، وتسلّط الضوء على جوانبه المتعدّدة وأبعاده المختلفة؛ لتستوضح ارتباطه بالمصلحة التي تكتنف آراء الأحكام الشرعيّة، وعلاقته بصلاحيّات الحاكم الإسلامي، وصولاً إلى بيان قدرته وكفاءته في مسايرته للتطوّر والعصريّة ووضع النقاط على الحروف في رفع المعضلات والإشكالات المبدّدة لجهود الفرد المسلم خاصّة، والمجتمع الإسلامي عامّة.

وجاء إثر ذلك هذا الكتاب تحت عنوان (كفاءة الفقه السياسي وجدارته، مدخل إلى عناصر أهليّة الفقه في إدارة المجتمع وحلّ معضلاته)، حيث قام فيه المؤلّف السيّد مهدي فقيهي الواعظي بسدّ الفراغ في هذه المسألة بما نقله من آراء للفقهاء مع التحليل والمناقشة بخطى متزنة، ليضع خطوطاً معلّمة ترشد من طلب الحقيقة، ومركز الهدف للدراسات رأى أن يقدّم هذا الكتاب للقارئ العربي المسلم بعد ما قام بترجمته وتنقيحه ليتعرّف على تراثه الإسلامي الثرّ. والله وليّ التوفيق.

مركز الهدف للدراسات

www.ketab.ir

كلمة المؤلّف

بعد انتصار الثورة الإسلاميّة الإيرانيّة دخل الفقه السياسي ميدان التطبيق والمرحلة العمليّة حيث أخذ يواجه تساؤلات وتحدّيات على الدوام، ولكنّه في العقود الأخيرة واجه سؤالاً ونزاعات حقيقيّة. وعليه فإنّ البحث الذي نحن بصدده يتكفّل الإجابة عن السؤال حول امتلاك الفقه السياسي الشيعي أو عدم امتلاكه القدرة والكفاءة اللازمة لحلّ المشاكل الاجتماعيّة والسياسيّة المستحدثة في العصر الحاضر.

في معرض الجواب تُطرح الفرضيّة القائلة إنّ الفقه الشيعي بما يمتلكه من خصوصيّات وبما يتمتّع به من قدرات، صالح وكفاءة وقابليّة على حلّ المعضلات الاجتماعيّة والسياسيّة المستجدّة في عصرنا الحاضر.

وما هذه الحيويّة التي يمتلكها هذا النظام الفكري إلا ببركة قوانينه وقواعده التي أتاحت الفرصة لإبداع الأفكار الجديدة داخل منظومة الفقه السياسي الشيعي.

تناولنا في هذا الكتاب تقييم هذه الفرضيّة من خلال عدّة فصول، ففي الفصل الأوّل قدّمنا عرضاً لبعض المفاهيم الهامّة، كمفهوم الفقه السياسي والكفاءة، وغيرهما من المفاهيم الرئيسة الأخرى.

www.ketab.ir

وفي الفصل الثاني تحدّثنا حول الآليات التاريخيّة لتطوّر الفقه السياسي في نظرة عامّة، وقسّمنا أدوار فقه الشيعة إلى ستّة أدوار، وتطرّقنا في القسم الثاني من هذا الفصل إلى المسار التاريخي للاجتهاد ومكانته ودوره الحيوي والمتحرّك في حلّ المعضلات الاجتماعيّة والسياسيّة مع رعاية الأصول الثابتة والمحافظة عليها.

وأمّا الفصل الثالث فتناولنا فيه عنصرَي الزمان والمكان، وكيفيّة تأثير مقتضياتهما في الاجتهاد، وولاية الفقيه والحكم الحكومي، وتمّ بحث معاني العقل، وأقسامه، والسير التاريخي للدليل العقلي، والحُسن والقُبح العقليين، والتلازم ما بين حكم الشرع واستخدام قاعدة التلازم.

وفي الفصل الرابع أوضحنا عنصر المصلحة ودوره في رفع قدرة الفقه الشيعي في حلّ معضلات المجتمع، وفي آخر الكتاب ذكرنا النتيجة وثمار ذلك في إدارة المجتمع وحلّ معضلاته.

في النهاية نعتقد أنّ انتصار الثورة الإسلاميّة، وتأسيس نظام الجمهوريّة الإسلاميّة المقدّس، المبتني على ولاية الفقيه نقطة انطلاق حركة الفقه وحيويّته نحو كشف القدرات والكفاءات العلميّة والعمليّة للفقه، والتي هي بحاجة إلى التنظير والأبحاث المعمّقة والعديدة في الفقه السياسي، وفي ذلك نستمدّ العون ونطلب التوفيق من الله سبحانه.

ختاماً آمل أن يكون الكتاب خطوةً مفيدة في إيضاح قدرة وكفاءة الفقه السياسي، وأن يُتحفنا الأخوة الأساتذة والعلماء بملاحظاتهم المعطاءة، ويرشدونا إلى النواقص. وفي الختام أقدّم فائق شكري لحجّة الإسلام الدكتور محمّد جواد نوروزي، وحجّة الإسلام الدكتور محسن القمّي، وإلى والدي الموقّر، لما قدّموه لي من إرشادات قيّمة، ومن الله التوفيق.

سيّد مهدي فقيهي الواعظي

www.ketab.ir

المقدّمة

إنّ الفقه السياسي الشيعي الذي يمهّد الأرضيّة لبناء مجتمع إسلامي سالم ويعيّن أسلوب إدارة المؤسّسات السياسيّة فيه، له تأثيرٌ في بناء النظام السياسي والاجتماعي وفي كيفيّة سلوك الموظّف والمواطن، عبر إتباع أسسه وأهدافه الغائيّة.

فالأنظمة السياسيّة البشريّة غالباً ما يكون الهدف من تأسيسها هو توفير الاحتياج المادّي لمواطنيها وهذه الأهداف تتغيّر وتتبدّل بتغيّر المتطلّبات وظهور احتياجات جديدة، بخلاف ما عليه الفقه السياسي؛ إذ نجده متناسباً مع المتطلّبات المتغيّرة من جهة، ومن جهةٍ أخرى يولي أهمّيّة للأصول الثابتة والمتغيّرة نظراً للاحتياجات الفطريّة، إضافة إلى كلّ ذلك، فإنّ هدف الفقه السياسي هو تأمين المتطلّبات المادّية والمعنويّة للإنسان بصورة توأميّة، ويعتبرها من العناصر الأساسيّة الفاعلة للفقه الذي يتمتّع بكفاءة عالية في إيجاد الحلول لمعضلات المجتمع على مرّ العصور.

إنّ الإسلام باعتباره آخر دين سماوي، وأكمل رسالة إلهية يدّعي القدرة والكفاءة اللازمة لإدارة المجتمع البشري، ولنيل ذلك وضع المعارف الإسلاميّة أمام البشريّة، فمن الضروري في المقام أن نتناول عناصر كفاءة الفقه السياسي بالبحث والتحقيق، وعلى هذا الأساس ركّزنا اهتمامنا في هذا الكتاب على عناصر الاجتهاد والدور المهم للزمان والمكان فيه، بالإضافة إلى الاهتمام ببعض العناصر في الفقه مثل: العقلانيّة والمصلحة في الفقه.

www.ketab.ir

من الجدير بالذكر أنّ القرآن الكريم وروايات أهل البيت (عليهم السلام)، وبالخصوص السيرة السياسيّة لأمير المؤمنين (عليه السلام) في إدارة الحكومة، مليئةٌ بالتعاليم التي تعتبر كأدلّة في دراستنا لأهليّة وجدارة الفقه السياسي، وعلى الرغم ممّا أُلّف في مجال أهليّة الفقه من كتب، إلاّ أنّه لم يؤلّف كتاب يناقش الموضوع بشكل علمي، وبما أنّ مصطلح الأهليّة أكثر ما يُستخدَم في علمي الاقتصاد والإدارة، برزت أهمّية بالغة لبحث ذلك ضمن أُطر الفكر السياسي الإسلامي وبصيغة فقهيّة؛ لضرورته وندرته.

وبما أنّ الإسلام هو علّة إيجاد النظام والفقه السياسي الإسلامي ودوامه، اقتضى البحث في هذا المجال إجابات دقيقة ومتقنة، تجاه الشبهات والمعضلات التي قد تهدّد الأسس الفكريّة للحكومة الدينيّة، ويبدو أنّ التحقيق في مجال الفقه السياسي الشيعي ودراسة عناصر جدارته يعدّ خطوة مهمّة في هذا الاتّجاه، كما أنّ دراستنا هو الآخر يعدُّ خطوة في تقوية الفقه السياسي، ونظريّة ولاية الفقيه، وفي حلّ المعضلات الفكريّة والعمليّة للمجتمع، وهذا يدلّ على جدارة الإسلام في إدارة المجتمع المعاصر.

ويمكن الإشارة في هذا البحث إلى المحاور التالية:

١ـ بيان جدارة الفقه السياسي إزاء المسائل السياسيّة والاجتماعيّة المعاصرة.

٢ـ بيان رمز بقاء أحكام الإسلام وخلودها، والإشارة إلى حيويّة الفقه الشيعي ومرونته في معالجة المسائل الاجتماعيّة المتغيّرة زمانيّاً ومكانيّاً في كلّ عصر.

٣ـ بيان المصادر المؤثّرة في جدارة الفقه الشيعي، مع الأخذ بنظر الاعتبار دور الاجتهاد والمصلحة والعقل والزمان والمكان في استنباط الأحكام.

www.ketab.ir

فهرس الموضوعات

كلمة المركز ٧

كلمة المؤلّف ٩

المقدّمة ١١

الفصل الأوّل: المفاهيم العامّة

١- الفقه في اللغة ١٥

٢- الفقه في المصطلح القرآني ١٧

٣- الفقه في الاصطلاح ١٩

٤- الفقه السياسي ٢٠

٥- ما يمتاز به الفقه السياسي عن سائر أبواب الفقه ٢٢

٦- الحيويّة (الفاعليّة) ٢٥

٧- المشروعيّة ٢٧

٨- النظريّات الأساسيّة في باب الكفاءة ٢٩

٩- معيار الكفاءة في الفقه السياسي الإسلامي (الحياة الطيّبة) ٣٣

الفصل الثاني: تطوّر الفقه السياسي

الأدوار التاريخيّة للدولة الدينيّة في الفقه السياسي الشيعي ٤١

١- عصر التشريع وحضور المعصومين (عليهم السلام) ٤٢

٢- عصر الاجتهاد واتّساع النظريّات ٥٠

٣- عصر إزدهار واستقرار الفقه السياسي (العصر الصفوي) ٥٤

www.ketab.ir

٤- عصر الركود (تشعّب الفقه وظهور التيّار الأخباري)..... ٦١
٥- عصر إعادة البناء وتحديد الهويّة..... ٦٦
٦- عصر ازدهار الفقه السياسي ونظريّة ولاية الفقيه (عصر الإمام الخميني)..... ٧٠

الفصل الثالث: الاجتهاد والفقه السياسي

الاجتهاد في اللغة والاصطلاح..... ٨٩
اجتهاد الجواهري وحلّ مسائل المجتمع..... ١٠٠
الاجتهاد في المدرسة الأخباريّة..... ١٠٥
الاجتهاد الحوزي والمعاصر..... ١٠٨
اختلاف الاجتهاد عن نظريّة تعدّد القراءات..... ١١٢
مكانة الاجتهاد في الإسلام..... ١١٥
الاجتهاد والمعضلات الاجتماعيّة والسياسيّة..... ١١٨
١- استمرار فتح باب الاجتهاد..... ١١٨
٢- ضرورة تبيين المسائل من قِبل المجتهد الحي..... ١٢٠
٣- ترقّي الفقه وعدم انسداده في حلّ المعضلات..... ١٢٥
النتائج..... ١٣٧

الفصل الرابع: الزمان والمكان في الفقه السياسي

حقيقة الزمان والمكان..... ١٤٢
الزمان والمكان في المسار التاريخي للفقه..... ١٤٧
١- الزمان والمكان في فكر الإمام الخميني..... ١٤٩
٢- مساحة الزمان والمكان في الفقه السياسي المعاصر..... ١٥١
اتجاهات في دور الزمان والمكان في الفقه السياسي..... ١٥١

www.ketab.ir

النتيجة والرؤية المستقبليّة ١٥٨

الفصل الخامس: العقل والفقه السياسي

العقل في اللغة والقرآن الكريم ١٦٦
مفهوم العقل ١٦٧
دور العقل في الفقه ١٧٣
١- الوظيفة المستقلّة ١٧٣
أ- المستقلاّت العقليّة ١٧٣
ب - غير المستقلات العقليّة ١٨١
٢- الوظيفة الاستقلالية في مجال الفقه والأحكام ١٨٣
أ- في تعارض الأدلة ١٨٣
ب - في حكمين متزاحمين ١٨٤
ج - استخلاص المفهوم من الأدلة ١٨٥
د - تقييد بعض الأدلّة ١٨٥
هـ - في إثبات نصّ الوحي ١٨٦
و- معياريّة العقل ١٨٧
ز- العقل كالمصباح ١٨٨
ح- العقل كالمفتاح ١٨٩
النتائج ١٩١

الفصل السادس: المصلحة والفقه السياسي

١- المصلحة في اللغة والاصطلاح ١٩٥
٢- المصلحة في الفكر السياسي الغربي ١٩٧

www.ketab.ir

٣- المصلحة في اصطلاح المفكّرين الإسلاميين ٢٠١
٤- سابقة بحث المصلحة في الفقه ٢٠٥
٥- الأصول والمناشئ العقليّة والفقهيّة للمصلحة ٢٠٩
أقسام المصالح ٢١١
١- المصالح الواقعيّة ٢١١
٢- المصالح الحكومتيّة ٢١١
٣- المصالح بمعنى المنافع ٢١٢
العلاقة بين فكرة المصلحة ومحوريّة التكليف ٢١٣
المصلحة في سيرة المعصومين ٢١٧
١- سيرة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ٢١٧
٢- سيرة الأئمّة المعصومين (عليهم السلام) ٢١٩
المصلحة أساس تشريع الأحكام الشرعيّة وجعلها ٢٢٢
المصلحة والفقه الشيعي ٢٢٨
المصلحة والفقه السنّي ٢٣٣
المصلحة أساس إدارة المجتمع وصدور الأحكام الحكومية المجدية ٢٣٨
المصلحة والأحكام الحكومتيّة ٢٤١
ضوابط ومعايير المصلحة في صدور الأحكام الحكومتيّة ٢٤٤
النتائج ٢٥٢
فهرس المصادر ٢٥٥
أ. المصادر العربيّة ٢٥٥
ب. المصادر الفارسيّة ٢٦١
ج. النشريات والمقالات ٢٦٨
فهرس الموضوعات ٢٧١

www.ketab.ir